النشوء والارتقاء

للشاعر عبد الرحمن شكري

أراكَ فريسةَ الجُوعَيْـن صغباناً وشهوانا
وربِّك أيها الإنسا ن لِمْ أصبحتَ إنسانا
بعقلٍ يبلغ الشمـ ـس وأقصى الكون عرفانا
وجدتَ لكل ما كان من الأكوان ميزانا
كأنك خالق الخَلْقَيْن أكواناً وأزمانا
وسخَّرْتَ الرياح مطيَّة والبرق فرسانا
وقد أعليتَ عمراناً وقد قدَّسْتَ أديانا
وردت العيش عرياناً وترجع عنه عريانا
وملء حياتك الأحزا ن والآلام ألوانا
وتُبكيك الحياة كما يفتُّ الجوعُ صوانا
وتصرعك الجراثيم كما لو كنت ديدانا
وقد تهلك غرثانا وقد تهلك مِبْطانا
وقد تغدو الى اللذا ت فتّاكاً وخزيانا
فبين الجوع والشهو ة قد أجريتَ ميدانا
وللتحليل والتحري م قد أعددتَ تبيانا
فما أصلحتَ حالَيْكَ ولا طهرتَ أدرانا
وفُقْتَ الطير والحيوا ن آثاماً وأشجانا
وزنتَ الذرّةَ الصغرى وما أعددتَ ميزانا
لعيشك كي يكون العيش إسعاداً وإحسانا
بربك أيها الإنسا ن لِمْ أصبحتَ إنسانا